مجتمع

الإعصار هيلين يصل إلى فلوريدا

دخل الإعصار هيلين بالغ الخطورة، مساء الخميس، البرّ في ولاية فلوريدا الأميركية بقوة إعصار من الفئة الرابعة على سلم تصاعدي من خمس فئات، بحسب ما أعلن المركز الأميركي الوطني للأعاصير. وبلغت سرعة الرياح المصاحبة للإعصار 225 كلم/ساعة بينما كان متّجهاً فوق خليج المكسيك نحو شمال غرب ثالث أكبر ولاية أميركية من حيث عدد السكان. وقال المركز إنّ «الجميع على طول ساحل بيغ بيند في فلوريدا معرّضون لخطر عاصفة كارثية محتملة». ووفقاً لموقع «باور أوتدج»، فقد انقطعت الكهرباء عن أكثر من مليون منزل. (فرانس برس)

وكالة الأدوية الأوروبية توقف بيع دواء أوكسبريتا

طلبت وكالة الأدوية الأوروبية (EMA) وقف بيع دواء «أوكسبريتا» المخصص لعلاج مرض الخلايا المنجلية الذي تنتجه شركة «فايزر»، مؤكدة أنّ على الأطباء التوقف عن استخدامه. وأتت دعوة وكالة الأدوية الأوروبية بعد يوم من إعلان شركة الأدوية الأميركية أنها ستسحب طوعاً عقار «أوكسبريتا» من الأسواق العالمية. ويُستخدم «أوكسبريتا» لعلاج داء الخلايا المنجلية، وهو مرض في الدم يُحتمل أن يودي بحياة المصاب به، ويطاول بشكل رئيسي ملايين الأشخاص من أصل أفريقي أو شرق أوسطي أو جنوب آسيوي. (فرانس برس)

العراق: مستشفيات ميدانية لجرحى لبنان

بغداد ـ **العربي الجديد**

في إطار الجهود العراقية لإسناد لبنان وسط العدوان الإسرائيلي عليه، أعلنت جمعية الهلال الأحمر العراقي إقامة مستشفيات ميدانية وعيادات متنقلة في منطقة القائم الحدودية بين العراق وسورية لاستقبال جرحى لبنان الذين أُصيبوا في القصف الإسرائيلي. ويأتي ذلك إلى جانب إرسال الجمعية مساعدات طبية إلى لبنان الذي يتعرّض لغارات عنيفة تطاول خصوصاً الجنوب والبقاع (شرق)، والضاحية الجنوبية لبيروت، مع استهدافات متفرّقة لمناطق أخرى. وأفاد مدير قسم الصحة في الهلال الأحمر العراقي علي الموسوي بأنّ «المساعدات الطبية العراقية وفّرت 80% من احتياج وزارة الصحة (العامة) اللبنانية»، مشيراً إلى أنّ «المساعدات تُجهَّز وفقاً لقوائم تقدّمها وزارة الصحة». وأضاف أنّ «ثمّة 20 طنّاً من الأدوية والمستلزمات الطبية الجديدة سوف تُرسَل إلى لبنان»، موضحاً أنّ الجمعية استحدثت «مستشفيات ميدانية عند الحدود العراقية في منطقة القائم لاستقبال المصابين ممّن يأتون برّاً، كذلك خُصّصت أربع عيادات متنقّلة مع كوادر طبية». في سياق متصل، حمّلت جمعية الهلال الأحمر العراقي دفعة ثانية من الأدوية والمستلزمات الطبية إلى العاصمة اللبنانية بيروت، تُقدَّر بـ15 طنّاً، بحسب الموسوي، الذي شرح أنّ ذلك أتى «وفقاً لقوائم الاحتياجات المرسلة من قبل وزارة الصحة (العامة) اللبنانية».

جريح في مستشفى صيدا الحكومي في جنوب لبنان (الأناضول)

التغيّر المناخي في ليبيا... قلق شعبي

طرابلس ـ **أسامة علي**

يكشف المركز الوطني للأرصاد الجوية في ليبيا منذ أكثر من شهر نشراته اليومية الخاصة بتوقعات كميات الأمطار التي ستهطل، والأماكن التي يتوقع أن تفيض فيها أودية، ويكرر في كل نشرة تحذير المواطنين من تجنب الأماكن القريبة من الأودية. وتسببت الأمطار الغزيرة التي هطلت في جنوب شرقي ليبيا في منتصف أغسطس/ آب الماضي، ثم انتقلت بعد أسبوع إلى الجنوب الغربي، في فيضان أودية كثيرة تدفقت مياهها داخل مدن ومناطق تعرّضت لأضرار واسعة، خاصة غات وتهاله والبركت وأوباري في الجنوب الغربي التي نزح منها عدد كبير من السكان.

وفي مطلع سبتمبر/ أيلول الجاري، شملت موجات الأمطار مناطق الشريط الساحلي الغربي، خاصة جنوبي طرابلس في ترهونة ومسلاته وسرت وزليتن، وتزامنت مع عودة الأمطار والسيول الى وسط الجنوب، خاصة مدينتي سبها وزويلة. وفي نشرة أخيرة أصدرها في مطلع الأسبوع الجاري، حذر المركز الوطني للأرصاد الجوية من تكاثف كميات الأمطار في الأودية المجاورة لترهونة وزليتن ومسلاته وغريان الجبلية. وقطعت السيول الطريق الرئيسي الذي يربط بين ترهونة وبني وليد من دون أن تلحق أي أضرار مادية بالمنطقتين، في حين لا تزال مدينة سبها تعالج أضرار تدفق مياه السيول إلى داخل أحيائها الشعبية، من بينها القاهرة والتحرير والمنشية وحجارة. وقد تسببت السيول في وفاة شخصين وتضرر 223 منزلاً ونزوح أكثر من 517 أسرة. وتعد مسألة تهالك البنى التحتية في أنحاء البلاد سبباً رئيسياً لتفاقم أزمة السيول والأمطار الغزيرة، بحسب ما يقول عبد الحكيم الزيداني، أحد أعيان جنوب ليبيا، لـ«العربي الجديد»، مضيفاً أن «كميات السيول والأمطار التي شهدتها مناطق الجنوب غير مسبوقة منذ أكثر من سبعة عقود، علماً أن سكان هذه المناطق اعتادوا بناء مساكنهم بتصميمات وأسس فنية تناسب المناطق الجافة، لكن التحوّل المناخي فاجأهم».

ويعتبر الزيداني أن «الاستجابة الرسمية الحكومية لا تتناسب مع حجم الأزمة في مناطق الجنوب، في وقت تستمر فيه مخاطر عودة السيول في أي وقت»، ويؤكد انتشار المخاوف لدى عدد كبير من السكان من مخاطر التغيّر المناخي الذي جلب كميات كبيرة من الأمطار، في مقابل صمت السلطات، خاصة أن فصل الخريف على الأبواب». وباستثناء المطالب التي أطلقها رئيس حكومة مجلس النواب أسامة حماد للمواطنين بضرورة الالتزام بالتحذيرات المناخية التي تصدرها إدارة التنبؤات في مركز الأرصاد الجوية لتخفيف أضرار الأمطار والسيول، لم تصدر حكومتا طرابلس وبنغازي أي بيانات تبدد مخاوف المواطنين في شأن تأثير التغيّر المناخي على حياتهم.

ويوضح الزيداني أن «جهود الحكومة لم تتجاوز حدّ إرسال المعونات وفرق الإسعاف والإنقاذ، وتنظيف مجاري الأودية وتحذير المواطنين من الاقتراب منها، في حين لم تقدم أي بديل للأسر التي نزحت من منازلها جراء السيول في تهالة وسبها، علماً أن الأهالي باشروا بجهودهم الخاصة تنظيف منازلهم وإعادة تأهيلها.

ويعتبر الأكاديمي المهتم بالدراسات المناخية سليمان الزحاف أن الصراعات السياسية والحروب أثرت بشكل كبير على قدرة السلطات على وعي مخاطر التغيّر المناخي وآثارها المحدقة بالحياة، ويشير إلى أن التقارير الدولية تحذر منذ مدة من تداعيات التغيّر المناخي الناجمة عن الاحتباس الحراري على صحة المواطن وحياته.

ويتحدث الزحاف لـ«العربي الجديد»، عن أن «التغيّر المناخي الذي يحصل في ليبيا سببه ارتفاع درجات الحرارة في المسطحات المائية بالبحر المتوسط. وتبدو الآثار واضحة من خلال التدقيق في ملامح الإجهاد الحراري على الناس، وعدم قدرة أجسامهم على التكيف مع نسب الحرارة الجديدة وموجات الرطوبة العالية».

ويعتبر أن «مخاطر التغيّر المناخي على ليبيا أكثر لأسباب عدة، منها أن الجهات الرسمية لا تستطيع مواجهة المظاهر الواضحة للتغيّر، مثل الأمطار والسيول، وكون موقعه الجغرافي ذا التضاريس المتنوعة يجعله أكثر عرضة للتغيّرات، والعاصفة دانيال التي ضربت مدينة درنا العام الماضي مثال واضح على ذلك فهي مرّت على مناطق عدة ثم اشتدت كثيراً حين وصلت إلى درنة».

أمراض

يقول الأكاديمي المهتم بالدراسات المناخية سليمان الزحاف إن «لم تنفذ حتى الآن دراسات لرصد الأثر البيئي للعاصفة دانيال، فالامراض التي تفشت فجاة بين الحيوانات والمزروعات لا يمكن أن تكون إلا بسبب العاصفة، والسؤال عن اثرها على الإنسان منطقي ايضاً، واكتشفت الحكومة في بنغازي ارتفاع معدلات الإصابة بالاورام».

تحقيق

وحدها المبادرات التي أطلقتها بعض الجمعيات وتلك الفردية ساهمت في تخفيف المعاناة عن النازحين اللبنانيين الذين اضطروا إلى ترك بيوتهم جراء العدوان الإسرائيلي في ظل غياب أي خطة طوارئ للدولة، علماً أن الحاجات كبيرة

مبادرات أهلية

النازحون اللبنانيون يعتمدون على المتطوعين

بيروت ـ **سارة مطر**

أثبتت الأزمات والكوارث المتكررة في لبنان أن هيئات المجتمع المدني والمبادرات الفردية لطالما كانت سبّاقة في الاستجابة لحاجات النازحين والمتضرّرين، إذ تبادر لإطلاق حملات التبرع وتقديم ما تيسّر من مساعدات غذائية وطبية بالإضافة إلى الفرش والوسادات ومستلزمات النظافة الشخصية وأبسط مقومات الحياة. ومنذ اشتداد العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت ومحافظتَي البقاع وبعلبك الهرمل، وما تبعه من موجة نزوح كبيرة، اندفعت الجمعيات الخيرية والكشفية والأفراد إلى مساعدة النازحين والسعي لتأمين مأوى آمن ولقمة كريمة لهم ولأطفالهم. وبرزت تساؤلات عدة بشأن خطة الطوارئ الوطنية المعنية بالأزمات والحروب والكوارث، واستغرب عدد من الناشطين تقاعس أجهزة ومؤسسات الدولة عن توفير الحاجات الملحّة للنازحين التي تتجاوز فتح المدارس مراكز إيواء آمنة. ونقلوا لـ«العربي الجديد» مشاهداتهم الأليمة لنازحين افترشوا الشوارع وباحات المدارس والحدائق العامة. ولولا الجهود الإغاثية والتدخل العاجل لجمعيات أهلية والمبادرات الفردية لتوفير الحصص الغذائية وتفعيل بعض المطابخ الخيرية، لكانت معاناة النازحين أكبر.

متطوعات في «جماعة عباد الرحمن» يستعدان لتوزيع الخبز على النازحين، بيروت (حسين بيضون)

نداءات متزايدة

في هذا السياق، تعمل مؤسسة بنك الغذاء اللبناني الخيرية (جمعية لبنانية مستقلة)، منذ يوم الثلاثاء الماضي، على توزيع وجبات الفطور والغداء والعشاء على ثماني مدارس للنازحين في بيروت. وتقول رئيسة المؤسسة منى كنعان، لـ«العربي الجديد»: «استفاد من الوجبات الغذائية حتى يوم الخميس 1628 نازحاً، إلى جانب ما قدمناه من حليب للأطفال وحفاضات وفوط صحية. وتلقينا نداءات للمساعدة في تلبية احتياجات النازحين المتزايدة في مدينة صيدا (المدخل الجنوبي للعاصمة) وبلدتَي شحيم وبرجا (محافظة جبل لبنان) ومدينة بعلبك (البقاع الشمالي) وكل من الكورة وعكار وطرابلس (شمال البلاد)».

مساعدة ألف نازح

وتحت عنوان «جسد واحد»، أطلقت جمعية «جماعة عباد الرحمن» حملتها الإغاثية وأعلنت بدء العمل بالمطبخ الخيري لتقديم الوجبات الساخنة للعائلات النازحة في مراكز الإيواء والمدارس. وتشرح مسؤولة العلاقات المحلية في الجمعية نسرين مشاقة، لـ«العربي الجديد»، أنهم وزّعوا الثلاثاء الماضي حصصاً غذائية وثياباً مستعملة ومواد تنظيف وفرش وفوط صحية وحفاضات على 160 نازحاً في مدرستين في بيروت و25 عائلة نازحة في مدرسة في بلدة البرجين (جبل لبنان). ويوم الأربعاء، بدأنا توزيع وجبات ساخنة، بالإضافة إلى قصص والعاب للأطفال على أربع مدارس في بيروت، واستفاد منها 900 نازح».

وتتحدث مشاقة عن مساعي الجمعية لـ«مساعدة ألف نازح من خلال توفير الوجبات الساخنة والحصص الغذائية ومواد النظافة، لكن كل ذلك يعتمد على حجم التبرعات. ويشار إلى أن مطبخ الجمعية الموجود منذ سنوات طويلة اعتاد توزيع وجبات الإفطار خلال شهر رمضان على الأسر الأكثر حاجة. وكنا نقدم حينها ألف وجبة إفطار كل يوم».

الخلاص بالتكافل الاجتماعي

ويشكو عضو الهيئة الإدارية في حملة الأزرق الكبير نزيه الريس من شحّ المواد الغذائية، ويقول لـ«العربي الجديد»: «ندفع من جيوبنا ويساعدنا بعض الخيّرين، ويدير متطوّعونا غرفة عمليات عند شاطئ الرملة البيضاء في بيروت، باتت بمثابة محطة لتناول الطعام وشرب المياه وأخذ قسط من الراحة والنوم بعد رحلة نزوح طويلة، قبل التوجه نحو أحد مراكز الإيواء أو اللجوء إلى الأصدقاء والأقارب. ومنذ بداية موجة النزوح الكبيرة، وزّعنا عدداً من ربطات الخبز على نازحين علمنا بسوء أحوالهم، ووفرنا وجبات الفطور والغداء والعشاء في غرفة العمليات للتخفيف من معاناة النزوح، ووزّعنا المناقيش والشطائر والمياه والعصائر والبسكويت. وقدمت جمعية أهلي فوضى وجبات ساخنة لنحو عشرين شخصاً. كما ساهمت مجموعة من الشابات بجمع التبرعات التي اشترينا من خلالها المناقيش والشطائر للنازحين».

ويشير الريس إلى أن «الحاجات الغذائية كبيرة، ومهما فعلنا لا يكفي. استقبلنا في اليوم الأول للنزوح نحو 300 نازح، وفي اليوم الثاني نحو 100، وحالياً يوم الأربعاء تأمين مساعدات جديدة للاستجابة لأي أعداد إضافية، وخصوصاً أن عدد النازحين يرتفع ليلاً ويصل إلى 130 نازحاً، إذ إن البعض، وخصوصاً من الضاحية الجنوبية لبيروت وغيرها، يخاف قضاء الليل في منزله، ويفضّل النوم في منطقة آمنة». ويتمنى الريس «تعزيز روح التضامن والتكافل الاجتماعي، وتنظيم المساعدات والتبرعات كي يُستفاد منها في مكانها الصحيح، فالمرحلة صعبة وتتطلب الوقوف بعضنا إلى جانب بعض».

500 وجبة ساخنة

وتكشف رئيسة جمعية «سيدرز للعنابة» عفت إدريس، في اتصال لـ«العربي الجديد»، أنهم بصدد بدء العمل بالمطبخ الخيري لتوزيع الوجبات الساخنة على عدد من النازحين في بيروت. وتقول: «يبدو أن الحرب طويلة، وحتى لو انتهت قريباً، فإن عودة النازحين إلى قراهم وبلداتهم سوف تستغرق وقتاً بعدما تدمرت منازل عديدة. لذلك، تعاونا مع دار الأيتام الإسلامية في منطقة الجناح (بيروت) التي توفر لنا المطبخ، ونسعى لإيصال لقمة كريمة إلى النازحين كوجبة غداء، على أن نتمكن لاحقاً من توفير وجبات الفطور والعشاء، ولكن ذلك يعتمد على حجم التبرعات».

تضيف: «هدفنا توزيع 500 وجبة ساخنة في المرحلة الأولى على النازحين في مراكز دار الأيتام الإسلامية في بيروت، وعلى الأطفال الأيتام في الدار، على أن تشمل الوجبات في مرحلة لاحقة مدرستين تندرجان ضمن العمل التطوعي لجمعية كشاف التربية الوطنية، بالإضافة إلى النازحين الذين يصلون إلى غرفة العمليات عند شاطئ الرملة البيضاء (بيروت). وفي حال حصلنا على تمويل إضافي، سوف نستهدف مدارس أخرى».

الجمعية التي تضم عدداً كبيراً من المتطوعين منذ نحو ثلاثة عقود سبق أن ثابرت خلال حرب يوليو/ تموز 2006 على توزيع 7200 وجبة ساخنة كل يوم في بيروت على مدى ثلاثين يوماً. وتؤكد إدريس: «فريقنا سيوزع الوجبات، لأن التوزيع يُعدّ أخطر مرحلة، تفادياً لأي تأخر في تسليم الوجبات الساخنة، ولأي تسمّم محتمل». وتكشف أنهم يحاولون عبر شبكة علاقاتهم الحصول على الدعم المادي والمواد الضرورية من الخيرين لمساعدة العائلات النازحة، علماً أن الجهات الرسمية لم تقدم بعد أي شيء، وأغلب المساعدات هي عبارة عن جهود فردية أو مساعٍ من قبل هيئات المجتمع المدني. ولا نغفل أن معظم العائلات التي تستضيف النازحين في منازلها تعاني بدورها من تداعيات الأزمة المعيشية. الواقع صعب، والجهود المبذولة لا تكفي لتلبية الحاجات الكبيرة». وتختم حديثها قائلة: «لا خيار أمامنا سوى أن نداوي بعضنا بعضاً».

240,000
عدد النازحين في لبنان حتى يوم الخميس بحسب وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال ناصر ياسين.

«لبنان بناديكم»

بدورها، أطلقت جمعية «الإرشاد والإصلاح» حملة إغاثية طارئة بعنوان «لبنان بناديكم» لجمع التبرعات من أجل مساندة النازحين في مراكز الإيواء. وتوضح مسؤولة العلاقات الإعلامية في الجمعية نجوى نعماني، في حديثها لـ«العربي الجديد»، أنهم وضعوا خطة استباقية، وفور تفاقم العدوان الإسرائيلي، باشروا توزيع الحاجات الأساسية من طعام وبطانيات، إلى جانب التواصل مع الجهات المانحة لتلبية النداء الإنساني «كون الحاجات أكبر من قدرة أي جهة». وتلفت إلى أن «الجمعية وزّعت، منذ بدء موجة النزوح الكبيرة، حصصاً غذائية في أكثر من مدرسة في بيروت وجبل لبنان، ونحن بصدد تحضير مواد النظافة وتوزيع البطانيات، إلى جانب دعمنا العائلات النازحة الأكثر حاجة التي نُبلّغ بها».

وتشير نعماني إلى أن «فريق الجمعية ومتطوّعيها من الطلاب جالوا يوم الثلاثاء على 13 مدرسة في بيروت وضواحي العاصمة، واطّلعوا على أحوال 800 عائلة نازحة». تضيف: «نعتمد على الجولات الميدانية في المدارس ومراكز الإيواء وتقييم الاحتياجات بالتنسيق مع خلية أزمة بيروت لاختيار المدارس الأكثر حاجة، وضمان تنظيم العمل بين الجمعيات الإغاثية». وتوضح: «تشمل خطتنا توفير مساعدات متنوّعة وصولاً إلى تقديم الدعم النفسي للأطفال والكبار من خلال أنشطة ترفيهية وجلسات علاجية. وسبق أن واكبنا مختلف الكوارث والحروب في لبنان، من بينها عناقيد الغضب عام 1996، وحرب يوليو/ تموز عام 2006، ومعركة نهر البارد (شمال البلاد)، وانفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس/ آب 2020، وصولاً إلى العدوان الإسرائيلي الذي نشهده اليوم».

> تواجه الجمعيات المساندة للنازحين شحاً في المواد الغذائية
>
> تبرز تساؤلات بشأن خطة الطوارئ الوطنية خلال الحروب

صيدا: وجبات للنازحين بجهود فردية

في ظل شح المساعدات المقدمة للنازحين في مدينة صيدا، جنوبي لبنان، تنتشر مبادرات فردية لتقديم الوجبات الغذائية وغيرها، وسط دعوات لزيادتها

صيدا ـ **انتصار الدنان**

امتلأت مدارس مدينة صيدا (جنوب لبنان) الرسمية، التي استقبلت النازحين من المناطق والقرى التي يستهدفها العدوان الإسرائيلي منذ يوم الاثنين الماضي، وسط غياب مساعدات الدولة وشح في التقديمات التي يجب أن توفرها المؤسسات العاملة في المنطقة، من فرش وأغطية ووسائد ووجبات طعام وأدوية وحليب وحفاضات للأطفال وغيرها. ووسط هذا العجز، نشطت مبادرات فردية لتقديم الوجبات الغذائية. في هذا السياق، يقول الطاهي محمد عبد المنعم، من مدينة صيدا: «لم نشهد حركة نزوح كالتي تحصل اليوم»، لافتاً إلى أنها «لا تشبه ما شهدناه خلال حرب تموز/ يوليو عام 2006، وسط غياب تام وشح للتقديمات الضرورية للناس». يضيف: «انطلقت مبادرتنا مع بدء الأزمة الاقتصادية في لبنان. كنا نقدم وجبات جاهزة لعدد كبير من العائلات المتعففة. لكن عندما بدأ العدوان يوم الاثنين الماضي، نزحت العائلات نحو مدينة صيدا وفتحت المدارس أبوابها، وبدأنا التواصل معها لمعرفة أعداد النازحين من أجل تأمين وجبات غذائية لهم ظهراً ومساء. كنّا قد أعلنّا عن حاجتنا لمتبرعين من أجل تأمين الاحتياجات من الوجبات الغذائية، وعممنا رقم هاتف على الناس من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. حاجة الناس كبيرة جداً، وقد استطعنا تأمين 5000 وجبة في يوم واحد».

يضيف: «هدفنا الأساسي تأمين ما يحتاجه الناس. يتبرع بعض الأشخاص بمواد عينية كالأرز والدجاج والمياه وغيرها من الاحتياجات، والبعض الآخر يتبرع بمبالغ مالية».

يعمل المتطوعون بكامل طاقتهم ولا ينامون من أجل تأمين هذه الوجبات. نؤمن يومياً وجبتي غداء وعشاء. الغداء هو عبارة عن أرز ولحم، والعشاء مناقيش أو شطائر». يتابع: «في البداية، كنا نوزع الطعام على ثلاث مدارس افتتحت أبوابها. في الوقت الحالي، نوزع الطعام على عشرة مراكز، والأعداد ترتفع يوماً بعد يوم. نتواصل مع المسؤولين لمعرفة أعداد النازحين. بدورنا، نرسل الوجبات ونسلمها إلى القيمين على المراكز، وهم يسلمونها للنازحين».

من جهتها، تقول المتطوعة في المطبخ مريم الحبال: «خلال شهر إبريل/ نيسان، ضغعنا لدورة طهي مع عبد المنعم، وتعلمنا أساسيات الطهي. وعندما حلت هذه الحرب على أهلنا في الجنوب، ونزح الناس بشكل كبير، أطلق محمد مبادرته التي تعتمد على التبرعات من أصحاب الأيادي البيضاء في المدينة. تطوعتُ وعدد من الأشخاص من أجل تأمين الوجبات لأهلنا النازحين». تضيف: «يقدم المتبرعون وأصحاب الأيادي البيضاء مساعدات مالية وعينية كل بحسب ما يرغب، لكنها تؤدي الغرض. وكلما زادت التبرعات، زادت كمية الوجبات لأن الحاجة كبيرة، وأعداد النازحين إلى ارتفاع». وعن طريقة التواصل مع النازحين، تقول: «نتواصل مع المراكز التي تضم نازحين، وهم يزودوننا بأعدادهم. كل مدرسة لديها طاقم من المتطوعين، وعملنا ينحصر في الطبخ ثم نقل الوجبات إلى المراكز حيث يتسلمها المتطوعون ويوزعونها على النازحين».

إلى ذلك، يقول نوفل، من مدينة صيدا، الذي يعمل في مطبخ محمد عبد المنعم: «نعمل اليوم على تأمين وجبات غذائية لأهلنا النازحين من الجنوب، لأن الوضع سيئ للغاية، وحجم التقديمات شحيح. هناك اتكال على المبادرات الفردية التي يطلقها أفراد أو عائلات. وفي ظل الحاجة الكبيرة وشح التقديمات، قررنا التطوع والعمل على تقديم وجبات غذائية مستعينين بالتبرعات. ونعمل بالتكاتف بعضنا مع بعض لأن أهل الجنوب خرجوا من بيوتهم بالملابس التي عليهم. هم بحاجة للكثير من الأمور الضرورية، ومن واجبنا مساعدتهم والوقوف إلى جانبهم. وندعو إلى ارتفاع وتيرة تقديم المساعدات حتى نتمكن من تقديم وجبات أكثر».

وتقول مسؤولة مطبخ «من ديّاتنا» في صيدا هدى حافظ: «مطبخنا مجتمعي، وانطلقت فكرته من منطقة تعمير عين الحلوة (صيدا)، وبدأنا تقديم خدماتنا للعائلات المتعففة في المخيم. لكن بعد الأحداث الأخيرة التي شهدها مخيم عين الحلوة (اشتباكات)، انتقلنا إلى مكان آخر في منطقة ليعا (إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء جزين في محافظة الجنوب)، حفاظاً على سلامة الأشخاص العاملين في المطبخ، وحصلنا على تمويل خارجي من فرنسا». تضيف: «خلال الوضع الراهن، أطلقنا مبادرة من أجل مساعدة أهلنا النازحين، وأطلقنا نداءً لاستقبال مواد عينية، كالأرز، والعدس، واللحمة، والدجاج، ومساعدات مالية، حتى نطهو ونوفر وجبات ساخنة للنازحين. حالياً نقدم ما بين 250 و300 وجب لمدرستين في صيدا، هما ثانوية البنات الأولى ومدرسة المربية إنجيلبك صليبا الرسمية المختلطة، بحسب إمكانياتنا، فمطبخنا لا يستطيع تقديم أكثر. وفي حال طلب منّا أحد المتبرعين مساعدة مدرسة معينة، نحرص على ذلك».

وتوضح حافظ قائلة: «نعمل اليوم بأكثر من دوام، ولا مشكلة في ذلك. المهم أن نوفر أكبر عدد من الوجبات. كما أن النساء اللواتي يطهين في المطبخ يعملن بمبادرة فردية. والمطبخ هو للنساء وقد تلقين دورات في الطبخ بدعم من جمعية التنمية والإنسان والبيئة».

مبادرة فردية للطهي للنازحين (العربي الجديد)

ما قبل توزيع الطعام على المراكز (العربي الجديد)

الأمراض النفسية تفتك بالسوريين والانتحار تعبير عن اليأس

تضاعف انتشار الأمراض النفسية المختلفة بين السوريين خلال السنوات الأخيرة، وصار هناك ارتباط بينها وبين الانتشار الواسع لتعاطي المواد المخدرة والمسكنات الطبية، وتزايد حالات الانتحار

الفقر والعدام الأفق بين أسباب الأمراض النفسية في سورية (أحمي السيد/ فرانس برس)

دمشق ـ **ليث أبي نادر**

لم يتعامل السوريون بالاهتمام اللازم مع انتشار الأمراض النفسية خلال السنوات الماضية، وظلت قيد الإهمال المتعمد من جانب الحكومة والمواطنين على حد سواء، فالحكومة تخشى من الكشف عن أسباب الانتشار الواسع لهذه الأمراض، أما الشعب فلا يتطرق لها لأسباب تتقاسمها الأعراف الاجتماعية السائدة والأوضاع المعيشية المتردية. وكشفت وزارة الصحة السورية عن ارتفاع معدلات الانتحار بنسبة 8% خلال العام الحالي مقارنة بالعام الماضي، معللة ذلك بارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض النفسية. ونقل موقع «هاشتاغ سوريا» المقرب من النظام عن رئيس دائرة الصحة النفسية في وزارة الصحة، أحمد سلامة، أنّ «مجموع حالات الانتحار في النصف الأول من العام الحالي بلغ 620 حالة، من بينها 325 حالة بين الإناث، و295 بين الذكور، فيما بلغ عدد حالات الانتحار خلال العام الماضي كله 675 حالة، وإجمالي إصابات الاكتئاب خلال النصف الأول من العام الحالي بلغت 9699 حالة، من بينهم 5355 لإناث، ومجموع الحالات الجديدة مع الحالات المسجلة لدى وزارة الصحة في العام الماضي يزيد عن 36 ألف حالة».

وتشمل هذه الإحصاءات المشافي العامة والمراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة فقط. في حين تقف العديد من العوامل الاجتماعية والأمنية عائقاً أمام تسجيل أرقام دقيقة عن أعداد حالات الأمراض النفسية، وحالات الانتحار.

ويقول أحد المختصين في الطب الشرعي، الذي طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»: «العديد من حالات الانتحار تُسجل في التقارير الصادرة عن الطب الشرعي تحت مسميات تراعي الأعراف الاجتماعية والتعاليم الدينية، مثل أن يُكتب في تقرير الوفاة أنها (نتيجة الاستخدام الخاطئ للسلاح) أو (الاستخدام الخاطئ للعقاقير الدوائية) أو (سكتة قلبية) أو (جلطة دماغية) وغيرها من التأويلات التي تخفف من وطأة الموت عن عائلة الضحية، وتبعد عنها التحقيقات والملاحقات الأمنية. المعدلات الحقيقية لحالات الانتحار تزيد بكثير عن التقارير الصادرة عن وزارة الصحة، ويمكن تقديرها بأنها أربعة أضعاف ما كانت عليه قبل الحرب السورية».

> 620 حالة انتحار خلال النصف الأول من العام الحالي في سورية
>
> زادت الأمراض النفسية بمعدل ثلاثة أضعاف عمّا كانت عليه قبل 2011

بدورها، تؤكد الأخصائية في الأمراض النفسية، ولى أبو علي، لـ«العربي الجديد»، أن «الأمراض النفسية زادت بمعدل ثلاثة أضعاف عمّا كانت عليه قبل الحرب، وتترجم بعض هذه الحالات في الانتحار في ظل توفر الوسائل، كالأسلحة والعقاقير المخدرة، والأوضاع المعيشية السيئة هي السبب الأساسي في معظم حالات الانتحار، فالضغوط التي يسببها الفقر وانعدام الأفق تخلق أمراضاً وحالات اكتئاب أدنى أو مزمنة، ما يدفع للانتحار، إلى جانب أسباب أخرى قد تكون أسرية أو عاطفية، أو التضييق على الحريات الشخصية والتعنيف الأسري وغيرها».

وقبل أشهر، أفرد موقع «الراصد المحلي» تقريراً مفصلاً لحالات الانتحار التي سُجلت في التقارير الشرعية على أنها حالات «موت بالخطأ» نتيجة لاستخدام خاطئ للسلاح أو العقاقير المخدرة، مشيراً إلى ارتفاع غير مسبوق في حالات الانتحار بين الباقين، وأن أسباباً اجتماعية وأمنية تقف خلف تحريف التقارير الطبية، وفي مقدمتها الأحكام الدينية لدى بعض الطوائف التي لا تجيز صلاة الجنازة على المنتحر، فيما أسباب أمنية تراعي امتلاك أحد أفراد الأسرة لسلاح بشكل غير شرعي، إضافة إلى تفشي الأمراض النفسية، وفي مقدمتها الاكتئاب الناتج من تردي الأوضاع المعيشية، إلى جانب التعنيف الأسري.

يعاني وسيم. ع، وهو طالب في السنة الثانية بكلية العلوم، من الاكتئاب، ويقول لـ«العربي الجديد»: «خسرت أكثر من صديق خلال العام الماضي في حوادث انتحار، وكان إحداها بطلق ناري سُجل في التحقيق على أنه موت نتيجة الاستخدام الخاطئ للسلاح، وأخرى بطريقة الشنق، وفي كلتا الحالتين كانت الدوافع تنحصر في الفقر والتضييق على الحريات، وصديق ثالث انتحر بعد أن تراكمت عليه مسببات مثل الملاحقة نتيجة الهروب من الجيش وتراكم الديون، فوجد في جرعة من العقاقير القاتلة وسيلة للخلاص تاركاً خلفه زوجة وطفلا يعانيان».

وعن العلاج النفسي وفرص التعافي، يقول وسيم: «نعرف أسباب المرض، والعلاج أصعب من أن نستطيع توفيره، والمصاب الذي يتجاوز أفكار الخجل والعار السائدة يصعب عليه مراجعة الطبيب لارتفاع تكاليف العلاج، وعدم توفر طبيب نفسي بسهولة».

ويقول الأكاديمي مروان الأحمد، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، عن انتشار الأمراض النفسية في سورية، خاصة بين الشباب، إن «الأوضاع المعيشية والتعنيف الأسري وتداعيات الحرب والزلزال رفعت أعداد حالات الأمراض النفسية إلى حدود قياسية، وأكثر المرضى مراجعة لعيادات الطب النفسي هم من بين النساء».

متطوعة تنقل الفرش للنازحين (محمود زيات/ فرانس برس)

هجرت وطفلها من الجنوب (فرانس برس)

ازدحام النزوح (أحمد قدور/ الأناضول)

طفلة جريحة في مستشفى في صيدا (الأناضول)

لبنانيون نازحون تركوا حياة وذكريات وراءهم

يقضي اللبنانيون أيامهم وهم يبحثون عن بيوت للنازحين من المناطق المستهدفة بالعدوان الإسرائيلي في الجنوب والبقاع على وجه الخصوص. أنشئت مجموعات على وسائل التواصل الاجتماعي للعمل على تأمين البيوت للنازحين، وسط استغلال بعض السماسرة وأصحاب البيوت، إذ عمد الكثير منهم إلى رفع الأسعار إلى درجة كبيرة. إلا أن هذا لا يلغي حجم التكافل الذي تشهده مختلف المناطق اللبنانية، وفي الوقت نفسه المعاناة التي يواجهها النازحون لتأمين مساكن في مناطق «آمنة» نسبياً، وتأمين أثاث وغيره من الأساسيات.

حياة النزوح ليست سهلة. يقول كثيرون إنّ من الصعب اختزال حياة وبيت في حقيبة. يصعب اختيار الأساسيات وما ينبغي أخذه. الأساسيات في أوقات الطوارئ والنزوح عادة ما تتضمن الأوراق الرسمية والأدوية والثياب. لكن الاختيار صعب. والحقيبة صغيرة جداً لتحتوي عمر الأشخاص وذكرياتهم.

كانت الحرب متوقعة في أية لحظة. وإن كان الناس مدركين للأمر، إلا أن لحظة الإخلاء تكون قاسية وصعبة. كما الاضطرار إلى استقطاع الحياة للعيش في الطوارئ، في مراكز أو بيوت للنازحين، من دون أي تحديد للوقت أو المستقبل. يصعب العيش في المجهول وعدم اليقين، إلا أن هذا حال النازحين، بل وجميع اللبنانيين الذي يترقبون ما هو أسوأ ساعة بعد ساعة، ويتمنون النجاة من هذه الأيام الصعبة.

(العربي الجديد)

هربوا في شاحنة من القصف الإسرائيلي (فاضل عيتاني/ فرانس برس)

في إحدى المدارس في صيدا (عمر البساط/ الأناضول)

على أمل ألا يطول النزوح (فرانس برس)